**النقد الشمولي**

ولم تقتصر دعوة فاضل ثامر إلى النقد الشمولي على رفض التطرف أو القصور الناتجين عن الميل إلى جانب من جانبي النص أو الصراع بين الشكلي والقيمي حسب ، بل نبه إلى ضرورة الجمع بين الوصف والحكم وعدم الاكتفاء بالتحليل والوصف ، ولكن كعادة الناقد عاد إلى الاحترازات الحداثية من أن تفضي هذه الدعوة إلى خلق نقد تقويمي أو قيمي مستقل ، او نقد أخلاقي تعليمي يبتعد عن دلالته ووظيفته الحقيقية في الكشف عن شعرية النص ورؤياه ، فقاد بدعوته الصريحة هذه خطوات النقد العراقي نحو تحويل القيمة إلى بعد ابستمولوجي (معرفي) من ابعاد الرؤية النقدية ، يستخلص فيه الناقد قيم النص من خلال معاينة النص ومعاشرته وليس عن طريق القسر والاسقاط الخارجيين .

وقاد فاضل ثامر رؤيته النقدية الشمولية ومنهجه المرتبط بها إلى فضاء نقدي مفتوح على القابل والجديد عبر ضرورة الربط الموازن بين أصوات النص المتضاربة واجراءات النقد المتباينة لتتعاضد جميعاً من وصف ، وتحليل، وتأويل في الكشف عن منظومة القيم الإنسانية والاجتماعية التي تزخر بها التجربة الإنسانية وصولاً إلى الكشف عن (رؤيا العالم) التي يكشف عنها النص على حد تعبير لوسيان غولدمان **([[1]](#endnote-1))** .

إن الجهد النقدي لفاضل ثامر تنظيراً وتطبيقاً ، رؤية ومنهجاً قد أسهم على نحو فاعل في ارساء المنحى النقدي الحداثي العراقي الحديث في التعريف والتأسيس ، وهو يقف في صدارة النقاد العراقيين الذين استوعبوا التحولات النقدية الرؤيوية والمنهجية العالمية وعبروا عنها بوعي في كتاباتهم النظرية والتطبيقية والترجمية التي تناولت الكثير من القضايا الابداعية، والنصوص الأدبية الشعرية ، والسردية العراقية والعربية ، على نحو يتيح لنا أن نطلق على نقده صفة النقد الشمولي أو النقد الموازن الذي يعبر عن وعي واضح باشتراطات الممارسة النقدية الكلية البعيدة عن إخفاقات النظرة التكاملية أو التوفيقية القاصرة .

1. [↑](#endnote-ref-1)